

نفحات القرآن

[382] بَعِضُ زُخْرُفِ الْفَقْوَلِ غُرُورًا (الانعام / 112). 6 - (الإنذارين -
ارْتَدَّوْا عَلَى أَدْبَارِهِمْ مِنْ بَعْدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ الْهُدَى
الشَّيْطَانُ سَوَّالٍ لَهُمْ وَأَمْلَى لَهُمْ) (محمد / 25). 7 - (يَا أَيُّهَا
النَّاسُ إِنِّي وَعَدَ الْإِنِّ حَقًّا فَلَا تَغُرُّ زُكُومُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَلَا
يَغُرُّ زُكُومُ بِلَالِ الْغُرُورِ) (فاطر / 5). * * * شرح المفردات: إن "الشيطان" خلافاً
لما يظنّ البعض - ليس اسماً خاصاً بابليس وعلماً له، بل له مفهوم عام، وعلى ما يُصطلح
عليه فهو "اسم جنس" يشمل كل موجود متمرد وباغ ومخرّب، سواء كان من الجن أو الانس أو
شيئاً آخر. وهنالك قولان في اصل هذه المفردة: القول الاول هو القائل بأنه من مفردة
"شَطُون" أي البُعد، ولهذا قيل للبئر العميق والبعيد قعره عن متناول الأيدي "شَطُون"،
ويقول "خليل بن أحمد": إن شَطَنَ تعني الحبل الطويل، وبما أن الشيطان بعيد عن الحق وعن
رحمة الله استعملت هذه المفردة فيه. والقول الثاني هو القائل بأنه من مادة "شَيْطَ" ويعني
الالتهاب والاحتراق غضباً، وبما أن الشيطان خلق من نار واشتعل غضباً عندما أُمر بالسجود
إلى